ومن شعرهما اني اذا امنت تنبهها • تبت سراها وهي تضحك شامتة

عثمان بن عيسى

ابن هيجون ابو الفتح البلطي الاديب النحوي له شعر ومجاميع في الادب وكان طويلا ضخما كبير اللحية ويلبس عمامة كبيرة وثيابا كثيرة في الحر تصدر بالجامع العتيق بمصر وروى وتوفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة وبلط بلدة قريبة من الموصل وكان قد اقام بدمشق مدة يتردد الى الزبداني للتعليم ولما ملك الملك الناصر مصر انتقل اليها وحظي بها ورتب له صلاح الدين على جامع مصر قادا يقرا به النحو والقران وبلكان في اخر سنة الغلا توفي وبقي في بيته ثلاثة ايام ميتا لانه كان يحب الخلوة والانفراد ولا يتطيلس ولا يلزم الطيلسان على عمته بل يرسله وكان اذا دخل الشتا اختفى ولم يكد يظهر وكانوا يقولون انت الشتا من حشرات الارض واذا دخل الحمام يدخل وعلى راسه مزدوجة مبطنة بقطن فاذا صار عند الحوض كشف راسه بيده الواحدة وصب عليه الما الحار بالناضح بيده الاخرى ثم يغطيه يفعل ذلك مرارا ويقول اخاف من الهوى وكان اماما نحويا مورخا شاعرا وله العروض الكبير نحو ثلاثماية ورقة وله العروض الصغير وكتاب العظات الموقظات وكتاب النير في العربية وكتاب اخبار المتنبي وكتاب المستزاد على المستجاد في فعلات الاجواد وكتاب علم اشكال الخط وكتاب التصحيف والتحريف وكتاب تعليل العبادات وحضر يوما عند البلطي بعض المطربين فغنا صوتا اطربه فبكى البلطي اما انا فاني طربت وانت غلام تكتب قال تذكرت والدي فانه كان اذا سمع هذا الصوت بكى فقال له البلطي فانت اذا ابن اخي وخرج فاشهد على نفسه جماعة من عدوله عصر بانه ابن اخيه ولا وارث له سواه ولم يزل ذلك المطرب يجري بابن اخي البلطي وكان البلطي ما جنا خليعا خيرا متهتكا منهمكا على الشراب واللذات ومن شعره

دعوه على ضعفي يجور ويشتط • فما بيدي حل لذاك ولا ربط
ولا تعتبوه فالعتاب يزيده • ملالا واني لاصطبار اذا يسطو
تنازعت الارام والدر والمها • له شبها والغصن والبدر والسقط
فللريم منه اللحظ واللون والطلا • وللدر منه اللفظ والثغر والخط
وللغصن منه القد والبدر وجهه • وعين المها عين بها البدر يسطو
وللسقط منه ردفه فاذا مشى • بدا خلفه كالموج يعلو ويهبط

ومن مدح القاضي الفاضل بمرثية وهي

وبلاه من دواع بجوره تقضي • ظبي لبي يزداد منه الخاطئ
قد زاد وسواسي يزداد في الشبه • لم يلو في الناس ما انا الا قيد
من قيم ناسي بالهجر تغير بيه • الروم ايناسي به ويبتنه
اذا وصال ساع لقرنه يرضي • البعده الاسناد لا يحيط بالحفظ
وكل ذا الوجد لطول ابراقه • تضرج الخد من دم عاقه
مصارع الاسد في لحظ احداقه • لو كان داود درق لساقه
شيطانه النزاع علمه يقضي • واسترخى ذا استحواذ تغلبه النقطي
دع ذكره واذكر خلاصة المجد • الفاضل الاشهر بالعلم والزهد
والظاهر البر والصادق الوعد • وكيف لا اشكر موتى له عندي
يمنى له ساع صابه غرضي • من كف كاس عاد والدهر دو عظ
منه سيبقي ضاق بها ذرعي • قد الحت تطي فاستعدت دمعي
ومكنت بقي لحمال الصنع • دافع على رزقي في موطن الرقع
لما سعى اسباغ دهري في خفضي • الحد في الفاذ من هم حنبطي
ذو المنطق الصايب في حومة النقل • ذكاوه الثاقب يحل عن حنبلي

فهو

يفوق الدنى الغالب كلا وكي العنبل • من عمرو والصاحب ومن ابو الفضل
لا يستوي الافراع بواحد الارض • امن من الاباد نعتا به المسنط
يا ايها الصدر فقت الورى وصفنا • قد مسني الضر والحال يا نجحي
وقبلك الدهر يسمو منى حينا • وليس لي عند ما دمت لي كنفا
من حرفي دهر طاع الى ابهما اقضي • من بابك امسي عادم بحث فر منبط

وقال من ابيات حصر قوافيها ومنع ان يزداد فيها

بابي من نهنهني قد صون • رب واقم لغادر فيه حون
بين ذل الحب فطامه الحب • وعز الحبيب با فهم تورعت
ابن مضى يحكي البهارة لونا • من عزيز له من الورد لونا
لي حبيب ساجي اللواحظ احوى • منه ذا انه جمال وصون
يلبس الوشي والقناع حسينا • فوق جود ولون حالي جون
ان رماني دهري فان جمال الدين • ركني وجوده لي عون
عنده للمسي صفح وللاسرار • مستودع وللمال هون
زانه نايل وحكم وعدل • ووقار ورفق ولون
انا في ربعه الخصيب مقيم • لي من جوده لباس عيد ومرن
لا انال الا له عنه نعيما • وسرورا ما دام للخلق كون

عروة بن حزام العذري

عروة بن حزام

احد متيمي العرب وممن قتله الغرام ومات عشقا في حدود الثلاثين للهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه وهو صاحب عفرا التي كان يهواها وكانت تربا له يلعبان معا فالف كل واحد منهما صاحبه وكان عمه عقال يقول لعروة ابشر فان عفرا امراتك ان شا الله تعالى فلم يزل الى ان التحق عروة بالرجال وعفرا بالنسا وكان عروة قد رحل الى عم له باليمن ليطلب عنده ما يمهر به عفرا الان امها استاخذت كيلا في مهرها فنزل بالحي رجل ... وبساد ومال من بني امية فراى عفرا فاعجبته فبذل لها كيلا من المال فلم تزل امها بابيها الى ان زوجها منه فلما اهديت اليه قالت

يا عروا ان الحي قد نقضوا • عهد الاله وحالفوا الغدرا

وارتحل الاموي بعفرا الى الشام وعمد ابو عفرا الى قبر فجدده وسواه وسال الحي كتمان امرها ووفد عروة بعد ايام فنعاها ابوها اليه وذهب به الى ذلك القبر وبقي مدة يختلف اليه فاتته جارية من الحي فاخبرته بالقصة فرحل الى الشام وقصد ... في بيد نو لبيتهما فقالت وما هي قال هذا الخاتم تدفعيه الى مولاتك فابت عليه ثم فهما من يده فلما فعلت الجارية ذلك عرفت عفرا الخبر فقالت لزوجها ان ضيفك ابن عمي فجمع بينهما وخرج وتركهما ووافق من يسمع ما يقولانه فتشاكيا وتباكيا طويلا ثم استدعت بشراب وسالته شربه فقال ما دخل جوفي حرام قط ولا ارتكبته ولو انت حظي من الدنيا وقد ذهبت مني وذهبت منك واغايش بعدك وقد اجمل هذا الرجل الكريم وانا مستحي منه ولا اقيم بعد علمه بي واني لاعلم اني راحل الى منيتي ثم بكى وبكت وبكى زوجها فاخبره الخادم بما جرى بينهما فقال يا عفرا امسكي ابن عمك من الرحيل قالت لا يمتنع قد دعاه وقال يا اخي اتق الله في نفسك فقد عرفت خبرك وان رحلت تلفت ووالله ما اسعك من الاجتماع بها ولو ان شيت فارقتها فجزاه خيرا وقال كان الطمع فيهما هو الذي ابقاني والا فقد صبرت نفسي وقد يئست منها ويئست مني والياس سيبلى ... ولابد من الرجوع اليهما فانا وجدت بي قوة لذلك والا عدت اليكم وزرتكم حتى يقضي الله في امري ما يشا فزودوه واكرموه

Copyright © King Saud University